الفصل العاشر
في علم الدويهي وتآليفه

إن المعادن مع كثرتها لا يصبر إلا القليل منها على مرور الأيام وعلى فعل العناصر وبهذا يعرف ثمينها من غيره. فمنها ما إذا تركته أيامًا قليلة غطاه الصدأ كثوب الفقر ومنها ما نجده بعد ألوف من السنين في قلب الأرض وإذا أنزلنا عنه ما لصق به من التراب لمع وأبرق كالشمس دون أن يظهر فيه تأثير الأجيال والعناصر المفسدة. كذلك العلماء منهم من يذيع اسمهم في حياتهم ثم يموت معهم كصدى الصوت الذي يضمحل إذا سكت الصارخ. ومنهم من يجهلهم المعاصرون ثم ينشرون من قبورهم ويطبق ذكرهم الآفاق وتثبت الأجيال أقوالهم ويهتدي الشعوب بأنوارهم ومن هؤلاء البطريرك إسطفان الذي نشر عليه النسيان ستاره فاضحي غريبًا بين شعبه وأمته التي خدمها حتى آخر رمق من حياته. وكاد الجميع يجهلون اسمه إلى أن أثارت الجنسية همة بعض الأدباء[1] فأعلنوا للعالم تآليفه وأتحفوا الطائفة بكنوز علمه ونشروا بالطبع نفائس كتبه. ولم نكن نعرفه قبلاً إلا بما كان يقال عنه كتبة الموارنة مع تكرير اسمه وتعظيم منزلته وكان الأولى بهم أن ينشروه ليعرفه الجميع ثم يأخذوا عنه ما شاؤوا. أما الآن وقد أطلع الجمهور على أكثر تآليفه فإذا تكلمنا عن علمه ومعارفه لا يقولن علامنا على أمر مجهول وإذا أثنينا أو انتقدنا صار موضوع الثناء أو الانتقاد مشهورًا لدى الكل. لكننا لا نثني ولا ننتقد لأن الدويهي لم يترك بابًا للمعارضة والانتقاد ولا يروق لنا الثناء كما يروق لبعض الكتبة إذ جعلوه الاغراب في الكلام وتعديد الحسنات جميعها وجدت أم لم توجد في المثنى عليه. علينا أن نذكر بالتفصيل تآليف الدويهي وكتبه ونصفها بحقيقتها وماهيتها.

https://patriarchdoumit.com/
Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zgharta

قال البطرك سمعان عواد في ترجمة الدويهي: "انه اثناء وجوده في رومة ما كان يجد نصًا عن الموارنة إلا وينسخه وإنه ما كان يهدس إلا بفحص عوائد كنيستنا القديمة وفي الرد على من يقول أن الموارنة وقعوا في الارطقة." وفي مكان آخر. "من حين انتخابه على الكرسي الانطاكي أخذ يطوف في كل رعيته وسام عليها قسوسًا وكهنة ونقّى كتبنا من البدع والهرطقات التي زرعها فيها أولاد الهلاك وردّ كل عوائدنا القديمة ورتبها أحسن ترتيب وكان أرسلها سابقًا إلى رومة لتطبع وهي الآن موجودة لدى المجمع المقدس ودرس كتب البيعة درسًا بليغًا وغربل أخبار القبائل الشرقية وصنّف تواريخ الأزمنة ورتب كتبًا جميلة تطابق معرفته وفهمه الجزيل... وأكثرها موجودة

[1] وبمقدمتهم العلامة المفضال سيادة المطران يوسف نجم مطران عكا والنائب البطريركي.

عندنا في رومة في المدرسة ومن طالع هذه الكتب عرف ما فيها من التعاليم العميقة ومنزلة عقله وذهنه..."

فعليه ان أول مشروع عكف عليه البطريرك إسطفان كان تنقيح الكتب الطقسية لئلا يكون في معانيها أو عباراتها شيء يشوب الحقيقة الكاثوليكية. ومن بحث في مخطوطات تلك الأيام وجد الناس كلهم لسانًا واحدًا يفاخرون في مدح غيرته. ولنا شواهد حسية على صدق قولهم في ما يأتي.

فأولاً: انه من حين ارتقائه إلى الأسقفية أخذ ينسخ بيده الطاهرة كتاب السيامید وهي الشرطونية وهو الكتاب المحفوظ في الخزانة البطريركية وقد تقدم الكلام عنه ولم يكتفِ بذلك بل انه حين رفع إلى البطريركية جمع ما أمكنه من النسخ القديمة للشرطونية كما يذكر في مقدمة الشرح الذي وضعه للرسامات المقدسة. هذه المقدمة وجدتها بخط يده في نسخة محفوظة في كرسي مطرنية قبرس في قرنة شهوان[٢] والنسخ المذكورة التي اعتمد عليها أولها وأقدمها بخط يد السعيد الذكر البطريرك إرميا العمشيتي (١٢٠٩ – ١٢٣٣) ويليها نسخة كتبها الخوري مرقس لمتاوس أسقف عرقا وعكار سنة ١٢٣١ م. ثم نسخة دير كفيفان الشماع التي كتبت في أواخر القرن الثالث عشر[٣] ونسخة الخوري ابرهيم الباني وتاريخها ١٤٩٥ ونسخة حبقوق الادنيتي وتاريخها ١٥٨١ وهي محفوظة إلى الآن في الكرسي البطريركي. إلى غير ذلك فقابلها وأعاد ما أسقطه النساخ حبًا بالاختصار وأصلح ما حرّفه الجهلة وحذف ما زاده غيرهم وردّ هذا الكتاب إلى رونقه الأصلي كما تركه أسلافه الأطهار الذين تسلموه من الرسل القديسين وضمّ إلى مجلد واحد مقالات الأسقف والشمامسة ليدفع السهو ويسهل على الرؤساء والشمامسة المتجددين تتميم كل الرتبة بدون تغيير. ثم أمر المطارين والأساقفة أن يأخذوا عن النسخة التي رتبها ويجعلوا منها نسخًا عديدة في كنائسهم لتتم الرتبة بكمالها دون تغيير ولا تحريف وترفع المزاحمة والمضايقة وقد عثرنا على نسخ عديدة كتبت بعناية أساقفة تلك الأيام أطاعةً لأمر بطريركهم الغيور.

وفي مسودة رسالته التي بها يهنئ البابا اينوكنتيوس الحادي عشر بارتقائه الكرسي الرسولي وقد سبق ذكرها في الفصل الخامس يقول: "وأرسلنا كتاب الشرطونية التي تحوي رسامات الكهنوت تتفضلوا علينا بطبعها الآن الكتب التي عندنا كلها خط ومن عكاشة النساخ وجيرة الأمم الغريبة

[٢] راجع مجلة المشرق ١٥ تموز ١٨٩٩ ص ٦٤٣.
[٣] راجع ماي في في مجموعة الكتبة الأقدمين المجلد ٥ ص ٢٣.

https://patriarchdouaihy.com/ | Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zgharta

وطولة مدى الزمان دخلها زهقات وتغييرات غير قليلة. والشرطونية أمرها ضروري للخلاص وإن كانت مطبوعة تكون سليمة ومنصانة من النقصان في جميع الكنائس." ا هـ[٤].

وفي الوقت ذاته اعتنى بتنقيح رتبة لبس الإسكيم الرهباني **كتابة سريانية** وتكريس الرهبان والراهبات لخدمة الله تعالى وساعده في ذلك المطران بطرس مخلوف والمطران يوسف شمعون واعتمد على نسخ قديمة منها محفوظة في كرسي قنوبين ومنها في دير قزحيا وسيدة حوقا وبذل جهده في أن تكون النسخة المصححة مطابقة لما وضعه النساك والمتعبدون لله منذ الأزمنة القديمة.

ثانيًا: وقف البطريرك إسطفان على تصحيح رتبة تكريس الكنائس وآنيتها طبقًا للنسخ القديمة.

ثالثًا: يقول في رسالته إلى المطران بطرس مبارك انه جمع ونقح كتاب الصلوات ويدعوه **كتابة سريانية** لعله يريد بذلك الشحيمة وهكذا فهمه الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد وهذه الكتب السابق ذكرها أرسلها إلى رومة لتنشر بالطبع لأنه كان التمس من الحبر الأعظم ومن المجمع المقدس أن تطبع في رومة لتعم فائدتها سائر أبناء الطقوس.

رابعًا: إن كتاب القداس ذو شأن عظيم وله منزلة كبرى عند الطقوس المسيحية جميعها لأنه يشتمل على الألفاظ المقدسة التي بها تتم ذبيحة ابن الله وتقدمة نسكه ودمه للآب السماوي على يد الكهنة الذين أوصاهم أن يصنعوا ذلك لذكر آلامه وموته تطفيرًا عن الخطايا واستمطارًا للنعم الإلهية على الأرض وسكانها. إلا أن الإنسان مطبوع على الغلط ومعرض للسهو والطغيان ولذلك لم يصن هذا الكتاب من زلات النساخ والأغلاط المتنوعة كما يظهر ذلك من النسخ القديمة ومن الطبعة الأولى للكتاب المذكور فالذين وقفوا على طبعه تركوا فيه أغلاطًا جسيمة سهوًا وانقيادًا لنسخة قديمة نشروها على عيوبها. ثم انه بعد ذلك الحين أخذ تلاميذ المدرسة الرومانية ينتقدون طقوسنا مبدلين بعض الصلوات بصلوات منقولة عن اللاتينية ويحرفون الرتب الشريفة مغيرين ما أشكل معناه وغمضت رموزه وبسبب الغلط الذي وقع في الطبعة الرومانية جعل الكثيرون يرتابون في صحة معتقد أصحاب النوافير وينفون بعضها ولأجل هذه الأسباب

https://patriarchdouaihy.com/
Maronite Patriarchal Eparchy Eden-Zgharta

[٤] راجع المؤلف المذكور المجلد ٥ عدد ٢١١ و٢١٢ و٢١٣.

سعى الدويهي بجمع النوافير المقبولة في الكنيسة المارونية ونقحها وصححها وردها إلى أصلها. ولهذه النوافير نسخ عديدة منها واحدة وجدت في مار شليطا وهي من عهد الدويهي[٥].

خامسًا: جمع في كتاب واحد أسرار البيعة وسماه في رسالته المذكورة آنفًا: **كتابة سريانية.** ولعله يعني بأسرار البيعة الرتبة التي توزع بها أسرار الكنيسة السبعة حسب طقس كنيستنا وهذا رأي البطريرك بولس مسعد أيضًا. وهذا الكتاب لم نعثر على نسخة كاملة له.

سادسًا: أعياد السنة ويسميه **كتابة سريانية.** جمع فيه الرتب التي تقيمها كنيستنا في الأعياد الكبيرة ولهذا الكتاب نسخة وحيدة في لبنان وجدت في مار شليطا مقبس وقد أسهب بوصف هذا الكتاب الخوري ابرهيم حرفوش المرسل اللبناني في مقالة نشرتها مجلة المشرق في غرة تموز سنة ١٩٠٣ ص ٥٩٥. فإن شئت فراجعها[٦].

سابعًا: إن البطرك إسطفان اعتبر تاريخ الطائفة اعتباره طقوسها وكان له نحو الطائفة ما لا أخشى أن أسميه عبادة وهذه العبادة كانت تتمثل إلى كل ما يوضح ويبرهن حسن اعتقادها وثبات انتمائها إلى الكرسي الرسولي وبالحقيقة إن الحجة بيدنا عل ذلك هب البرآت الرسولية المرسلة من الأحبار الرومانيين إلى الطائفة وبطاركتها وأساقفتها والمحفوظة من عهد البابا اينكنتيوس الثالث والبطريرك إرميا العمشيتي وهذه البرآت سلمها عليها رؤساء الطائفة أكثر من سهرهم على أموال الكرسي وأرزاقه وحملوها إبان الاضطهاد والحرب كذخائر ثمينة وحفظوها من النهب والحريق لتكون فخرًا لخلفائهم وأبنائهم وقد حركت شعائر العبادة التي سبقت الإشارة إليها البطريرك إسطفان إلى أن يجمعها في مصحف واحد حتى إذا فقد منه شيء يعتاض عن الأصل بالنسخة وكلف بكتابتها المطران يوسف شمعون الحصروني فنسخ الرسالات البابوية عن الأصل وضم إليها ما حفظ من رسالات البطاركة والحكام وحجج أملاك الكرسي البطريركي وهذا المصحف المعروف عندنا بسجل الدويهي عبارة عن ٧٧٠ صفحة أضيف إليها بعدئذ عشر صفحات اخر وفي صدر المجلد فهرس لكل ما يشتمل عليه من كتابات لاتينية وإيطالية وعربية أولها كتابة الذهبي الفم للأنباء مارون وآخرها أمر البابا إقليمس بخصوص يوبيل عام ١٦٧٥. وفي الصفحة ٥٧٦ هذه العبارة بيد الناسخ. "إلى ها هنا خط المطران يوسف بن شمعون

https://patriarchdouaihy.com/ Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zghorta

[٥] راجع مجلة المشرق أول تموز ١٩٠٣ ص ٥٩٤.
[٦] هذه الكتب التي وجدت في دير مار شليطا مقبس كانت قديمًا في الكرسي البطريركي ونقلها إلى الدير المذكور بعض البطاركة الذين جعلوه كرسيًا لهم وبالخصوص البطريرك يوسف التيان.

الحصروني من غير زيادة ولا نقصان بل على موجب صورة السجلات الأصلية ونسخة المكاتيب الصادقة التي عرضها عليه البطريرك إسطفان **كتابة سرياينة.**

الختم"

وضمن السجل المذكور بعض صفحات بخط يد الدويهي.

ثامنًا: ما خلا الكتب البيعية المشار إليها كان شرع في تنقيح كتاب الجنازات كما ينبئنا في رسالته إلى الأب بطرس مبارك وربما لم يمكنه العمر من إنجازه. وحمل بعض الكهنة والأساقفة على استخراج قصص القديسين من السرياينة إلى العربية ليفهمها المؤمنون حين تتلى على مسامعهم في الاحتفالات البيعية. وكان أثناء زياراته الرعائية إذ عثر في الكتب الكنائسية على شيء مخل بصحة الاعتقاد الكاثوليكي صححه بكل اجتهاد وتدقيق. وسنة ١٦٧٤ كتب إلى مرهج نمرون الباني عن وجود كتب قديمة محفوظة في جبل لبنان لم يسر إليها سم الضلال ولم تشن صحة معانيها أيدي النظار وحثه ألاّ يخاف التهم التي طعنت بها الطائفة وقال: "الله سبحانه كما هو مدبر لبيعته ومتولي خلاصنا ليس أراد أن تفسخ جميع النسخات بل بعض كتب يكونوا مغيرين وناقصين وبعضهم بعينهم كاملين بلا مكر[٧]".

كل ما ذكرناه إلى الآن يدل على السهر الراعي على بيعته وعلى حرص الرئيس على رونق كنيسته لتكون طقوسها محفوظة على ما وضعها الآباء لإظهار خلفاء رسل المسيح وإيمانها مطابق إيمان البيعة الكاثوليكية. وفي ما سنقوله بعون الله برهان على كنوز العلم التي كان خزنها في صدره ليفيضها في أوانها على أبناء جبلته. فهو هو القهرمان الحكيم الذي قلده سيده تدبير كل ماله فأعطى البناء طعام الكلمة في حينه وهو الذي تلمذ لملكوت السماء وأخرج من ذخائره العتيق والجديد.

قلنا تاسعًا: وضع للشرطونية شرحًا مطولاً كشف فيه رموز الدرجات المقدسة ومعانيها وأورد القوانين التي سنتها المجامع المقدسة والرسل والأحبار ليسير بموجبها الرؤساء والمرؤوسين ويتدبر بأحكامها كل الذين يخصصون ذواتهم بخدمة مذبح الرب وبسياسة أبناء المعمودية. وصرح عن الطقوس التي ينبغي حفظها في رتية وضع اليد على المنتخبين إلى كل الدرجات ولهذا الشرح صورتان مختلفتان إحداهما في الشرطونية المحفوظة في كرسي قبرس وتاريخها سنة ١٦٧٥ وهي بخط يد المطران يوسف شمعون الحصروني وفي نسخة أخرى في مدرسة عين ورقة ولم أعثر

[٧] نمرون. كتابه في اسم الموارنة... الخ ص ١١٤.

https://patriarchaouaihy.com/
Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zgharta

على غيرهما لأن الدويهي نقح فيما بعد هذا الشرح وصححه وزاد عليه وغير الأسلوب فنتج عن ذلك شرح جديد يكاد لا يشبه الأول ولهذه الصورة نسخ عديدة في الأديار اللبنانية[٨].

عاشرًا: وضع شرحًا عظيم الفائدة للتكريسات التي تصير على يد رؤساء الكهنة أودعه ملحوظات تاريخية وأورد فيه عوائد طائفتنا القديمة ونسخ هذا الشرح غير نادرة. وقد نشر بالطبع مؤخرًا.

حادي عشر: ولما عني بجمع النوافير الارثوذكسية كتب سيرة الرسل القديسين والأحبار المغبوطين والآباء الأطهار الذين ألفوا هذه النوافير وجعل تاريخ حياتهم وأعمالهم المبرورة حجة لصواب تمسكنا بأقوالهم وتآليفهم.

ثاني عشر: جمع في كتب مطالع الألحان السريانية التي تسمى الرِشْقُلات **كتابة سريانية** وحللها بمقتضى قواعد نظم الشعر السرياني وأشار إلى الألحان المختلفة التي يمكن كل وزن أن يقال عليها تسهيلاً للإكليركيين وغيرهم من الذين يعنيهم أمر الطقوس والتراتيل البيعية وصيانةً للألحان السريانية من النسيان لعدم وجود طريقة كتابية تضمن حفظها وتقيها من الخلل.

ثالث عشر: من حين رجوعه من رومة أي لما كان معلم الأولاد في دير مار يعقوب الأحباش شرع في تأليف كتاب في القربان المقدس وهو التأليف الشهير الذي سماه بعدئذ كتاب المنائر العشر وهو أهم تآليفه وأنفسها قرن به التاريخ واللاهوت الليتورجيا وقابل فيه بين الطقوس الشرقية والغربية ولم يترك شيئًا مما يتعلق بخدمة سر الافخارستيا وتكلم عنه فكتب عن الكنائس وبنائها وترتيبها داخلاً وخارجًا وعن المذبح وأوانيه ومعانيها وعن هذا السر ورسمه ومادته وصورته وعن خادم السر وموازريه وعن اللغات الطقسية واصطلاحها وعن الطقوس والنوافير إلى غير ذلك من المباحث المفيدة السامية ولم يورد قضية إلا وأثبتها بآيات الكتاب المقدس وأقوال معلمي البيعة ومجامعها ولم يصنف بابًا إلا وغاص في رموزه وحلها وحمل القارئ على التأملات الرفيعة وتركه حيرانًا بين أمواج بحر علمه الزاخر أو مدهوشًا كمن انفتحت أمام عينيه طبقات السماوات العليا. وقد طارت سمعة هذا التأليف قبل إنجازه كما يشير إلى ذلك مرهج نمرون والعالم الافرنسي ريشارد سيمون في كتابه عن اعتقاد الطوائف الشرقية وعوائدها[٩]. وعند صدوره تلقاه العلماء بالفرح والحبور فطلبه من المؤلف الخوري بطرس التولاوي في حلب

https://patriarchdouaihy.com/
Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zgharta

[٨] قد نشر هذا الشرح رشيد افندي الشرتوني وقد ذكر في المقدمة اني وعدته بالشرح الآخر واخلفت بوعدي فهذا افتراء مخالف واقع الامر وما كنت أظن أنّ أهل الأدب يقدمون على مثل ذلك.

[٩] Hist. crit. Dr la créance et des coutumes des nations du Levant, par le S. de Moni. Francfort 1684. p 164.

وطالعه القس جبرائيل فرحات ونقله إلى اللاتينية الأب بطرس مبارك وقدمه للكراندوكا قزما الثالث أحد أمراء الأسرة المادشية الإيطالية وفاخر به مرهج نمرون علماء المغرب وأمر قزما المذكور بطبعه غير انه لم ينشر بالطبع أما بسبب موت المؤلف أو لأسباب غيرها نجهلها[١٠].

رابع عشر: وله تآليف تاريخية ذات أهمية كبرى أولها الكتاب المعروف بتاريخ الأزمنة وله صورتان الأولى تحتوي على تاريخ سورية المدني منذ ظهور صاحب الشريعة الإسلامية إلى عهد المؤلف نقلاً عن مؤرخي العرب وغيرهم وغاية المؤلف بها رحمه الله جمع كل ما ذكر من الحوادث التي جرت في لبنان والبلاد التي بجواره رغبة منه في كشف النقاب عن تاريخ الطائفة المارونية[١١]. والثانية تحوي تاريخ سورية خصوصًا منذ قدوم الافرنج إليها وقد ضمنه الدويهي شتات الأخبار المأخوذة من تواريخ الموارنة وحوادث لبنانهم.

وليس للمؤلف فضل كبير في جمع تواريخ المسلمين لأنه وجدها في مؤرخيهم أثناء تجوله في حلب وقبرس لكن فضله في وجود الأخبار المارونية ونقلها عن المؤرخين الثقات وعن الكتب المحفوظة في رومة وعن الأوراق والأسفار القديمة المشتتة في البلاد الشرقية وعن الكنائس وتواريخها فصار بذلك المؤرخ الأول للطائفة المارونية وأمام المؤرخين والكل أخذوا من كنوزه. ومما يجدر بنا ذكره تدقيقه في نقل الحوادث التاريخية وتمسكه بأذيال الصدق والحق لأنه لم يثبت إلا ما وجده مثبوتًا وكل ما رأى فيه محلاً للارتياب تركه مرتابًا كما رآه. ولا يتوهم القارئ أن هذا التاريخ هو عين التاريخ الأصلي وقد تحرى ناشره رشيد افندي الشرتوني الاقتصار على ما يخص لبنان والطائفة المارونية. وأخطأ بإدخاله بين كتب أصل الموارنة كما سيرد التهم.

https://patriarchdouaihy.com/ Ehden-Zgharta
Maronite Patriarchal Eparchy

---

[١٠] راجع نمرون في اسم الموارنة ص ١٢١.

[١١] حاشية: وقد عثرت في مسودة تاريخ الأزمنة على أسماء المؤرخين الذين أخذ عنهم بطريركنا المغبوط وإليك ما وجدته بحروفه:
من تواريخ الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بدوه من ظهور الإسلام والهجرة التي كان بؤها سنة ٦٢٢ للرب وآخره إلى وفاة المستظهر بالله الذي هو التاسع والأربعون من أمراء المسلمين والثامن والعشرون من خلفاء العباسيين وكانت وفاته سنة ٥١٧ وسبعة أشهر ويومين للهجرة أما للعالم ١٠٦٩ سنة و١١ شهرًا و٩٩ يومًا (شمسية).
كتاب تاريخ أمراء الغرب التنوخيين بدؤه سنة ٥٢٧ للهجرة إلى ٩٢٢. يحتوي ولاية أربعماية سنة من ملوك دمشق ومصر والترك وأمراء الغرب التنوخيين.
كتاب دوحة الأزهار الاسحاقية من بدء الهجرة إلى سنة ١٠٣١ هجرية.
قطب الدين (كنوته عشرة القرآة). تاريخ مرآة الزمان مبسوطة في نحو ثلاثين مجلدًا كبيرًا – تاريخ المختصر في أخبار البشر لابن أيوب صنفه عن تاريخ ابن الاثير ويسمى الكامل – شمس الدين بن خلكان – عيون التواريخ للشيخ المؤرخ صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي – تاريخ المسعودي – ابن الحريري – تاريخ الكاتب جرجس بن عميد النصراني – تواريخ حمزة بن أحمد بن سباط من بلاد الغرب من ثغر بيروت من سنة ٥٢٧ إلى سنة ١١٨٣م. – تواريخ لوريدان عن ملوك قبرس من بلدوين الابرص – وغير ذلك من كتب التواريخ المتضمنة حوادث الزمان.
واقتصر عن ذكر الأمور خوف الاطالة لأنّ الغرض في هذا الكتاب الاختصار ولو أتينا على شرح مبسوط للأخبار والمكاتبات والمطالعات وفنون الأحاديث لخرجنا عن حد الاختصار بل ذكرنا كلّ شيء كي يفهم اللبيب الحاذق. والعلم بالبعض خير من الجهل بالكل كما قال الشاعر:

ما حوى العلم جميعًا واحد	حتى ولو مارسه ألف سنة
إنّما العلم كبحر زاخر	فاتخذ من كل شيء أحسنه

خامس عشر: قال البطريرك إسطفان في رسالته إلى بطرس مبارك المؤرخة في أوائل شهر أيار سنة ١٧٠١ ما نصه: "وعمال نتعب عن سبب مدرسة الموارنة برومية وعن نفعها ونشو تلاميذها." وهذه العبارة وضعها في آخر كلامه عن تاليفه فأخذناها دليلاً على تاريخ مفقود للمدرسة الرومانية وبينما كنا نستفتي علماءنا عن ذلك ونجد في البحث عن هذا الأثر النفيس وفقنا الله إلى الوقوف على كراسة بخط الدويهي وفيها مختصر تراجم الذين درسوا في رومة من سنة ١٦٣٩ إلى ١٦٨٥ ومن الحوادث المذكورة في معر ض الكلام عنهم تحقق عندنا ان الكراسة المذكورة كتبها بطريركنا المغبوط في آخر حياته ويا حبذا لو أن أحدًا أتحفنا بما فقد منها لكن أملنا بذلك ضعيف جدًا. ووجدنا في خزانة الكرسي البطريركي بخط السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد عن هذا التأليف العبارة الآتية: وله كتاب في السبب الذي من أجله تأسست المدرسة المارونية في رومة وعن الغاية التي نجمت عنها وعن نمو تلاميذها[١٢].

سادس عشر: من آثاره التاريخية سلسلة بطاركة الطائفة المارونية فهو أول من جمع أسماءهم ونظم حلقات سلسلتهم فصار تأليفه هذا أساسًا لكل ما كتب في هذا الموضوع فعنه أخذ السمعاني وغيره. ولهذه السلسلة نسخة كاملة وأصلية استخرجها إلى اللاتينية القس يوسف عسكر (أو أشقر) الحلبي الماروني في باريس سنة ١٧٢٠ أو عنها أخذ لكيان في كتابه الشهير المعروف بالمشرق المسيحي وأشار غليها مرارًا وأسند إليها كلامه عن بطاركة انطاكية المارونيين في المجلد الثالث من الكتاب المذكور. ويفرق بينها وبين النسخة المعروفة عندنا ذكر المصادر التاريخية التي أخذ عنها الدويهي ونقل عنها أسماء البطاركة الأولين رغبة منه في إقناع علماء الافرنج الذين شنعوا تواريخنا وأنكروا ارتقاء بطاركتنا إلى الكرسي الانطاكي منذ القرن السابع. وقد عثرت على صفحة بخط الدويهي ذكر فيها أسماء البطاركة لا غير مع الإشارة إلى الكتب التي وجدت فيها والحجج التي تثبت حقيقة تاريخهم.

https://patriarchdoueihy.com/ Maronite Patriarchal Eparchy Ehden Zgharta

سابع عشر: وأخيرًا إن علماء المغرب عمومًا كانوا قديمًا في هذا الوهم ان الكنيسة الشرقية جمعاء خلعت نير الكثلكة وأنكرت الطاعة لكرسي مار بطرس الروماني وانقطاع المواصلات بين اوربا والمشرق بعد زحفات الصليبيين صيّرت هذا الوهم يقينًا عند الكثيرين فلما أنشأ البابا غريغوريوس الثالث عشر في مدينة رومة مدارس للطوائف الشرقية أخذ البعض من أبناء طائفتنا تلامذة المدرسة الرومانية يخبرون باللسان والقم عن بلادنا وشعبنا وثباتنافي الوحدة الكاثوليكية منذ الزمان القديم فتعارضهم أناس من الأوربيين وحاولوا نقض مدّعاهم وكان في عداد الاخصام أفراد

[١٢] يذكر ماي في مجموعة الكتبة القدمين المجلد ٥ ص ٢٤ كتاب الحبريات الذي رتبه الدويهي وعليه بيان الكنائس والمذابح التي كرسها من سنة ١٦٧٠ إلى سنة ١٦٩٨.

متمسكون بحجج تاريخية اعتبروها صحيحة راهنة وغيرهم لم يكن بيدهم سوى مستندات واهنة ونتف من تواريخ الكنيسة السريانية فطعنوا بسهام التهم ونشروا على اسمنا ستار التضليل وأحصونا مع الهراطقة بغيًا وعدوانًا. وغيرهم آخذونا على الأغلاط التي ادخلها في بعض كتبنا الطقسية أيدي الهراطقة الحسودين وجهل النساخ ولم يقبلوا عذرًا بشأنها. فهبت الغيرة الجنسية في صدور أبناء ملتنا وشرعوا يفلّون الكتب القديمة ولاتواريخ ليجدوا في أقوالها جوابًا لنا وترسًا تطيش عليه سهام الذين افتروا علينا وأبغضونا مجانًا. فهذا الذي حرّك مرهج نمرون على نشر كتبه الشهيرة وقاد السمعاني في أبحاثه الطويلة وهذه كانت غاية الدويهي الوحيدة في كل دروسه وتفتيشه وقد جمع نتيجة ما تحققه وأودع خلاصة ما وجده في كتابه المعروف بكتاب المحاماة (وقد طبع قسم منه تحت عنوان تاريخ الطائفة).

وهذا الكتاب يقسم إلى ثلاثة أجزاء: الأول يتكلم فيه المؤلف عن أصل الموارنة والقديس مار مارون وبطريركهم الأول مار يوحنا مارون ونسبتهم إليه. والثاني سماه المؤلف كتاب رد التهم ودفع الشبه فنّد فيه قول ابن بطريق الملكي الزاعم ان مارون الراهب قال بالمشيئة الواحدة في المسيح وردّ على التهم الاخر التي قذف بها هذا المؤرخ الموارنة. وأوضح كذب توما الكفرطابي وردّ مطولاً على قول غليلمو الصوري وغيرهما من مؤرخي الافرنج الذين عينوا لرجوع الموارنة إلى حظيرة الكنيسة الكاثوليكية آونة لم يتفقوا عليها وقد دحضت آراءهم حقيقة التاريخ. والثالث سماه المؤلف الاحتجاج عن الموارنة بحث فيه مطولاً عن الأغلاط المذهبية التي ادّعى بعض رهبان الافرنج أنهم وجدوها في كتب الموارنة ورد على جميع أقوالهم وأثبت صحة إيمان ملته بالبراهين الراهنة والحجج القاطعة السديدة. وهذا الكتاب لم يطبع لأن ناشئ الكتابين الأولين لم يقف عليه مع أن نسخه غير نادرة[١٣].

https://patriarchdoueihy.com/ Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zgharta

وهذه الكتب الثلاثة قد نقلها الأب بطرس مبارك[١٤] إلى اللاتينية لكنها لم تطبع بهذه اللغة فلا عجب من عناد الافرنج ومخاصمتهم الطائفة المارونية في أمر ثباتهم في الوحدة الكاثوليكية. وهذا التأليف يدل على سعة علم صاحبه وتدقيقه الغريب وضلاعته في قواعد المنطق والجدل وسمو ذكائه ومهارته في تفنيد الآراء وطول حجته في نقضها والرد عليها. وأغرب ما نرى في جدله انه لا يفوه البتة بكلمة ما تمس أخصامه مهما كانوا أو تدل على الاحتيال في الرد أو الالتجاء على التهكم والهجو بل انه لم يخرج قط عن دائرة الآداب والاحترام ولم يستند إلا على قوة البرهان فتأخذك من مطالعة كتابه الهيبة والوقار. وقد نسب بعض المؤرخين إلى البطريرك

[١٣] راجع المشرق ١ تموز سنة ١٩٠٣ ص ٥٩٤.
[١٤] راجع المكتبة الشرقية المجلد ١ ص ٥٠٤.

إسطفان تأليفًا في العظات. قال البطرك سمعان عواد في ترجمة الدويهي: "صنّف كتابين في العظات". وروى ذلك المعلم رشيد الشرتوني في مقدمة كتاب منارة الأقداس. وأذاع أن لديه نسخة من مواعظ الدويهي.

وروى السمعاني في سلسلة بطاركة انطاكية المارونيين التي نشرها في رومة القس يوحنا نطين ان الدويهي صنف ثلاث خطب في العظات وكتب البطريرك بولس مسعد أن للدويهي ثلاثة كتب تتضمن عظات الا ان الدويهي لما ذكر تأليفه في رسالته إلى البادري بطرس مبارك لم يشر إلى شيء من ذلك وأظن أن المراد بهذا التأليف عظات ألقاها في حلب وجمعها لفائدة أبناء رعيته وأرجح أنه جمع في كتيب العظات التي ألقاها على الشعب حلب أثناء وجوده في الشهباء مع المطران اندراوس اخيجان ودليل ذلك قول الدويهي في كتابته المذكورة آنفًا وهذا نصه: "رجعت أنا بنفسي معه (المطران اندراوس) وكنت أساعده في المشورة وفي كتابة الكرز الذي كنت أعطيه." ا هـ[١٥].

ومن سكوت الدويهي يستدل أن هذا المجموع ما كان بعينه حريًا بالذكر كما انه لم يذكر شيئًا عن المقالة التي وضعها في الفردوس الانجيلي وهو في رومة والتي كتبها عند تقديم الفحص على العلوم الفلسفية وقد مر ذكرها في الفصل الأول واقتداء به لا نطيل الكلام عن هذه الكتب المفقودة ونكتفي بالإشارة إليها وبعبارة الأسف على ما فقد منها مهما كانت[١٦].

وقد استحسنا أن نذكر في هذا المقام ما عثرنا عليه بخط يد البطرك إسطفان تنبيهًا للأفكار ليسهر على هذه الذخائر أربابها ويحفظوها ذكرًا خالدًا للدويهي حتى إذا رآها أبناؤها من بعدنا وسألوا آباءهم أخبروهم عنها ووصفوا لهم هذا البطل مثال الغيرة والجنسية وقدوة الكمال ومنارة الطائفة المارونية لأنه فرض واجب على الأبناء أن يذكروا مدى الأحقاب أولئك الذين هدوهم إلى معرفة الحق.

أولاً في الكرسي البطريركي بعض صفحات في السجل المعروف باسم الدويهي وهو الأول من السجلات البطريركية. وبعض صفحات غيرها في مصحف قديم نخره العث أتى به الدويهي من

https://patriarchdouaihy.com/
Maronite Patriarchal Eparchy Enden-Zgharta

[١٥] قد عثرت على مسودة عظات بخط الدويهي وزار ارتيابي بوجود هذا التأليف. والمخطوط المذكور وجدته عند الأب العالم الخوري بطرس حبيقه.

[١٦] وقد قرأت في مقدمة كتاب ليوحنا الدويهي عنوانه "عامود إسرائيل" أنّ يوحنا المذكور وضع أربعة كتب في الوعظ والإرشاد. فهل شبه الأمر على المؤرخين ونسبوا هذا التأليف للبطرك إسطفان؟ (مكتبة دير فيطرون).

قبرس ثم مسودة التاريخ غير كاملة. ثم مسودة كتابي رد التهم والاحتجاج أكثرها بخط يده ثم الشرطونية المعروفة باسمه وكلها بخط يده كما قلنا.

ثانيًا في دير فيترون بين الكتب المأخوذة من مكتبة دير اللويزة نسخة حسنة جدًا لكتابي نسبة الموارنة ورد التهم وهذه النسخة أخذ عنها رشيد أفندي الشرتوني في كتاب تاريخ الطائفة ويسميها نسخة اللويزة وقسم كبير من هذه النسخة بخط الدويهي وقد خفي عليه ذلك فلم يعوّل عليها التعويل الواجب.

ثالثًا في دير الكريم نسخة للكتابين المار ذكرهما وفيها صفحات كثيرة بخط المؤلف رحمه الله.

رابعًا في مكتبة كرسي مطرانية قبرس شرطونية بخط يد يوسف شمعون الحصروني وعلى هامشها بعض عبارات وفي صدرها مقدمة بخط الدويهي

خامسًا في مدرسة عين ورقة في مجلد يشتمل على شرح التكريسات وشرح الشرطونية صفحات كتب عليها سلسلة الدول الإسلامية في سورية وبغداد ومصر وقسطنطنية.

سادسًا عند سيادة المطران بولس مسعد كراسة غير كاملة فيها تراجم تلاميذ المدرسة الرومانية. ونسخة لشرح الشرطونية كتبها القس بطرس من آل رزوق (وهو التولوي الشهير) وفيها تصحيحات علقها الدويهي بيده وفي آخرها سلسلة البطاركة وعليها بعض كلمات بخطه أيضًا. ومسودة كتاب الألحان السريانية.

ثامنًا في دير مار شليطا مقبس كتاب المنائر خطت يد المؤلف الطاهرة قسمًا منه. وكتاب النوافير والمعدعدان وهذه الكتب نقلت إلى المكتبة البطريركية بأمر صاحب الغبطة مار الياس بطرس الحويك سنة ١٩٠٢[١٧].

تاسعًا في دير بقلوش مسودة أخرى لكتاب أصل الموارنة ورد التهم والاحتجاج أكثرها بخط المؤلف.

https://patriarchdouaihy.com/Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zgharta

[١٧] راجع المشرق تموز سنة ١٩٠٣ ص ٥٩٣ وما يليها.

عاشرًا لدى سيادة المطران عبدالله خوري مطران عرقا نسخة كاملة لكتاب منائر الأقداس كلها بخط المؤلف وقد وجدت في بلدة إهدن.

قيل في المثل: إن الكلام يحرك سامعيه والعمل يحمل الناظرين على العمل. وعظام الرجال قرنوا الكلام بمثال أعمالهم فسلك الأعقاب على آثارهم. فمن الناس من افتخر بخدمة أفكارهم وتنفيذ أوامرهم ومنهم من ابتغى الوصول إلى المنزلة التي حصلوا عليها فحذا حذوهم وجدّ في العمل تشبهًا بهم. والناس كلهم تلامذة وجنود لمن ينشر لواء الدين والفضيلة والوطنية والعلم. وإننا نرى لمثل الدويهي تأثيرًا عظيمًا في بني جبلته ليس فقط في معاصريه بل أيضًا في الأجيال التابعة. ويعلم الله أنّ كل من كتب في الطائفة وناضل عنها من ذاك الزمان سار على آثاره وكل من سطر تواريخها ونشر معرفتها استنار بأنواره. وهذا فخر وشرف لا يحصل عليه سوى القليل من الناس لا بل نقول أن كل الأعمال الخطيرة التي تشرفت بها الطائفة علمًا وعملاً كان مبدأها في عهد الدويهي فهو الزارع الذي ألقى بذاره سائرًا بالبكاء وأتى مقبلاً بالفرح حاملاً الغمار (مز: ١٢٥). في عهده نشر ابن نمرون مكتبه التاريخية وأثبت فيها تمسك الموارنة بالإيمان الصحيح. في عهده وبإيعازه طتب الخوري بطرس الحلاوي تآليفه اللاهوتية والفسلفية النفيسة. وفي عهده أزهرت العيشة النسكية في لبنان وانضم رهبانه وأديراه إلى واحد برابط النظام والقانون الرهباني. في عهده قدم إلى هذه الديار جبرائيل فرحات وجمع الكتب الشهيرة التي تتداولها الناس شرقًا وغربًا. في عهده أرسل السمعاني إلى رومة وخرج منها وهو حجة المؤرخين وزعيم المستشرقين وللدويهي في إرساله ما للغارس على الشجرة من الفضل. ومنه سار إلى رومة الخوري الياس السمعاني الذي وجد في دير النطرون في مصر المصاحف السريانية الشهيرة التي تخاطفها العلماء الأوربيون وأتحفوا متاحفهم[١٨]. وهو الذي وجه إلى رومة جبرائيل حوا بعد انفصاله عن الرهبان الحلبيين وحثه على طبع الكتب اللازمة للطائفة كما ينبئنا المذكور في مقدمة كتاب المزامير الذي طبعه في رومة سنة ١٧٣٧. وهو الذي التمس من الكرسي الرسولي طبع كتابي الأناجيل والرسائل في السريانية والعربية ليسهل على جميع الكنائس اقتناؤها وتلاوتها في الاحتفالات البيعية كما أخبرنا مرهج بن نمرون في مقدمة كتاب الأناجيل المذكور الذي وقف على طبعه في رومة سنة ١٧٠٣. وهو الذي أرسل بطرس بن مبارك إلى إيطالية. وهو الذي وجه إلى ورمة ابرهيم الغزيري ومخائيل المطوشي القبرسي ليسعيا في تجهيز مطبعة لكتبنا الطقسية. ناهيك عما ذكرنا من التآليف التي صنفها وسعى بنشرها مناضلة عن الطائفة ونشرًا للطقوس الشرقية.

https://patriarchdouaihy.com/
Maronite Patriarchal Exarchy Ehden-Zgharta

[١٨] راجع مقدمة المكتبة الشرقية وتاريخ الشهداء لإسطفانس عواد السمعاني ص ٣١.

ولزيادة بيان حرصه وتدقيقه في إيراده الأخبار وكلفه في الحوادث التاريخية نذكر انه نقل الكتابة التي على نهر الكلب من عهد مرقس اورليوس انطونيوس قيصر وأرسلها إلى رومة مع أن سوق الآثار القديمة كانت وقتئذٍ في كساد[١٩].

والمركيز دي نوانتل الذي تقدم الكلام عنه في غضون أسفاره في الديار الشرقية سأل رؤساء الطوائف والملل المسيحية عن اعتقادهم واعتقاد شعوبهم في سر القربان المقدس وكان كلفه بذلك ملك افرنسة وعلماؤها رجاء أن يكون جواب الشرقيين واعتقادهم ردًا على البدع الابروتسطنتية وفي الكتاب الذي نشره في باريس الأب بتو سنة ١٦٧٤ تحت هذا العنوان "في ثبات قول الكنيسة الجامعة بوجود المسيح في الافخارستيا" تقرأ شهادة بطريركنا المغبوط وقع عليها اسمه "الحقير إسطفانس بطرس البطريرك الانطاكي. عن دير قنوبين في ١٢ حزيران سنة ١٩٨٤ يونانية و١٦٧٣ للمسيح

إن في ما قلناه برهانًا كافيًا على علم الدويهي وعلو المناقب الأدبية التي زينه الخالق بها ليكون شرف عصره وفخر أمته بقي علينا الآن أن نورد ما قاله فيه بعض معاصريه من الذين عرفوا منزلته السامية. فالعلامة مرهج بن نمرون الباني في كتابه عن اسم الموارنة وأصلهم واعتقادهم حين يتكلم عن الكتب القديمة التي كانت محفوظة في لبنان ومصونة من شوائب الارطقات يسند كلامه إلى شهادة الدويهي ويقول عنه ما مودّاه انه رجل ذو فضيلة سامية وعلم واسع وله في الإلهيات وتواريخ البيعة والطقوس الغربية والشرقية معرفة تفرد بها وامتاز عن سواه: وفي مكان آخر يتكلم عن كتب الموارنة القديمة أيضًا نقلاً عن الأب نو اليسوعي وهذا أقرّ له أنه اجتناها من محادثة البطريرك إسطفان. وفي الكتاب المذكور أعلاه عندما يتكلم الباني عن الموارنة الذين اشتهروا بالعلم يقول: عن تاج علماء الموارنة ورأسهم السيد الكلي الشرف إسطفان الإهدني بطريرك كرسي انطاكية. وتآليفه العديدة خصوصًا ما كتبه عن الطقوس الشرقية وموافقتها مع الطقس اللاتيني تعلن درجة علمه الرفيعة. ا هـ. (راجع أيضًا مقدمة كتابه).

https://patriarchdouaihy.com/Maronite-Patriarchal-Eparchy-Enden-Zgharta

[١٩] راجع انجلو ماي: الكتبة الأقدمون: مجلد ٤ ص ٤٠٩.
[٢٠] راجع ما ذكره عن هذه الشهادة الأب رباط في مجلة المشرق سنة ١٩٠٣ عدد تشرين الآخر ص ٩٧٣.

وقد نقل كلام مرهج نمرون دلاروك في سفرته إلى سوريا ولبنان وختم كلامه بهذه العبارة: قد تشرفت بمقابلة هذا الحبر سنة ١٦٩٠ في مقره في كسروان ووجدت فيه من العلم والفضيلة ما يستغرق وصفه كتابًا طويلاً[٢١].

وروى الكلام عينه لكيان في كتابه المشرق المجلد الثالث ص ٧٢ و٧٣ ومدح الدويهي مدحًا بليغًا وذكر كلام بلاسيوس ترزي عنه إذ قال: أنه رجل عالم أتقن لغات كثيرة إلى ما ليس وراءه غاية. ا هـ. وأثنى على تآليفه التاريخية والدينية استنادًا على شهادة السمعاني.

ولا حاجة إلى إيراد قول رئيس العلماء يوسف سمعان السمعاني في شأن الدويهي لأنّه أدّى له الاحترام والوقار طول حياته وكان في خاتمة برهانه يذكره ولا يزيد على حجته وإذا وجده غير مصيب في أمر ما أصلح الغلط واعتذر عنه. وإذا ذكره في معرض كلامه عن تاريخ الموارنة أو عن الطقوس الشرقية خلط القديس توما يتكلم عن أرسطو أو أحد معلمي الإلهيات عن ملاك المدارس وكما أنهم يقولون قال الفيلسوف أو قال المعلم. هكذا يكتب السمعاني: قال الإهدني.

وقال عنه يوسف مبارك مطران صيدا في آخر كتاب الشرطونية الذي سبقت الإشارة إليه: "أب الآباء ورئيس الرؤساء الجالس على كرسي بطريركية كل في جميع العلوم الإلهية والطبيعية والرياضية فريد عصره في معرفة التسليمات الرسولية وقوانين المجامع الارثوذكسية الحاوي جميع فضائل القدماء وفائز على علماء زمانه الأب الأقدس سيدنا ورئيس روسنا البار مار إسطفانوس الهدناني المعظم بطريرك مدينة الله انطاكية وسائر المشرق. تكلم أيها العالم أيها القارئ الماهر انه من حين جلس هذا الأب النبيل القديس على الكرسي البطريركية لأجل سيادة غيرته الإلهية فحص أكثر كتب طائفتنا وصححها وردّها إلى نص الرسل الأطهار والآباء الأبرار وتعب خصوصًا على كتاب الرسامات والتكريسات والتبريكات والصلوات وسائر الرتب التي تصير في طول السنة. نطلب من الله سبحانه وتعالى أن يرفع شأنه ويعلّي كرسيه ويديم لنا حياته ويمد برئاسته علينا زمانًا طويلاً." ا هـ.

وكان المطران يوسف شمعون يسميه الحبر الفاضل والمعلم الكامل. والبعض كانوا يدعونه قبة الحكمة ومعلم الشرق. وحيد عصره وفريد دهره في العلم والقداسة إلى غير ذلك من الأقوال الفخيمة.

[٢١] راجع Evoplia في المقدمة ودلاروك صفحة ٩٨.

https://patriarchdoueihy.com/
Maronite Patriarchal Eparchy Ehden Zgharta

وقبل أن ننتقل إلى باب آخر نقول أن الحق نطق على لسان ذاك الذي كتب في كتاب عيد المائة سنة للمدرسة الرومانية: **كتابة سريانية** "لا يفي الكلام بمدح هذا الحبر المفضال". لأنه لم يقم في الشرق كثيرون مثله ولا نستصغره عن أكبر الملافنة. فبالتاريخ ضاهى ابن العبري وبالكلام عن الأسرار المقدسة والغوامض الإلهية شابه الدمشقي ولو أنه عاش في القرون الأولى لاعتبره الأيمة كأحد آباء الكنيسة. لكن بالغيرة على الدين الكاثوليكي والمناضلة عن أبناء الكنيسة عمومًا وعن طائفته بالخصوص فإنه فاق الجميع فصار بتواريخه مبد تواريخنا وبمنائره منارة اعتقادنا وبجهاده ونزاهته مثال الرؤساء وفخر المرؤوسين. وبعد التأمل بأعماله وتآليفه واعتبار الظروف التي تقلب فيها نقول ولا نخاف كلمة معارض أنه أعظم ماروني علمًا وعملاً: أعظم من العمشيتي أعظم من ابن القلاعي أعظم من الحاقلاني أعظم من ابن نمرون أعظم من السمعاني نفسه في وجه طائفته بهذا المعنى أي أنه لم يكتب حرفًا ولم يعمل عملاً إلا لخيرها بعكس السمعاني الذي لم يخصص لها سوى القليل من تآليفه النفيسة والعديدة. لا بل أتجاسر وأشبهه بالسرومي لأنه شابهه في المعارضة وحارب مثله أعداء الدين وركّن الطائفة على أساس الآباء القدمين ونشر بيننا معرفة الأجداد وأحرز من أي صخرة قطعنا فأضرم في قلوبنا محبة من سلفونا وتقدمونا في الإيمان ونشطنا على التبحر في الدين.

https://patriarchdouaihy.com/
Maronite Patriarchal Eparchy Ehden-Zgharta